

* الْبَكَاءُ فِي مَسْكَاتِ السُّيُوفِ :-

أَلَمْ تَدْرِيذُ ...

كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا زَائِعًا مَسْرُورًا فِي حَيَاتِي

كُنْتُ سَاهِرًا فِي يَدِكَ أَيْلَةَ ... فِي ذَلِكَ الْمَسْبَاحِ فَمَتَا مِنْ

التَّوَهُّمِ نَاكِرًا. دَخَبْتُ مَعَ أُمِّي وَأَبِي إِلَى مَكَابِ خَبِيدٍ، وَكَانَ

قَلْبِي يَخْفَعُ وَعِنْدَمَا وَصَلْتَ الْمَكَاتِ، كُنْتُ لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ

سَيِّئًا ..

مَاصِدًا الْمَكَاتِ الْمَرْبُوتِ ... مِنْ لَا أَجْمَلًا !!!

مَنْ قَوْلَاءِ؟ فَزَأَيْتُ الْمُسَيْتِيَّةَ تَبَعُونَا، وَمُسَيْتِيَّةَ نِلْعَبُونَا

وَأَسْحَامًا يَمْنَعَكُونَا ... فَخَفْتُ وَرَجَعْتُ لِلْخُلُوفِ قَلِيلًا. فَزَأَيْتُ

أُمِّي خَلْفِي، تَقُولُ لِي: إِذْهَبْ وَلَا تَخَفْ ... إِذْهَبْ وَللْعَبِّ مَعَ -

المُسْتَيْتِ . ذَهَبْتُ لِلْأَلْعَبِ مَعَ الْمُسْتَيْتِ قَلِيلًا... ثُمَّ رَجَعْتُ

إِلَى أُمِّي .. فَلَمْ أَرَى أُمِّي مَرْجُودَةً هُنَاكَ . وَذَهَبْتُ مُسْرِعًا إِلَى

الْبُؤَابَةِ . أُرِيدُ أَنْ أَخْرَجَ وَالْحَتَّ بِهَا فَرَأَيْتُهُ مُغْلِقًا... فَجَاءَتْ عَلَيَّ

مُسْتَيْتًا . فَقَالَتْ لِي : "يَابُنْتِي لَلْعَبِ،" رَفَعَ هَذَا هَوْتًا كَمَا كَانَ بَابِي

بِسَبَبِهِ ذَكَرْتُ خَالَ الْمُسْتَيْتِ...

.. وَهَذَا أَذْرَكُكَ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ مَسْكَنُ الْمُسْتَيْتِ...

وَصَوْلًا مَسْتَيْتًا... وَزُؤْلًا فِي الْفَصْلِ... وَبَعْدَ إِنْصَافٍ وَنُورَةٍ

الدَّوَامِ... ذَهَبْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَرَأَيْتُ أُمِّي تَبْسُؤِي لِي، فَقَالَتْ :

يَابُنْتِي... مَاذَا تَعَلَّمْتَ الْيَوْمَ؟ الْيَوْمَ صَاءَ حُبِّ الْوَالِدِينَ...

بِسَبَبِهِ رَفَعَ الْبُكَاءَ فِي مَسْكَنِ الشُّيُوعِ . يَا اللَّهُ... لَا تَلْمِئِي...

وَكَمَا الْيَوْمَ... خَدَمَلِ الْعِلْمَ كَثِيرًا فِي حَالِ الْمَسْكَنِ

الشُّيُوعِ !!!... وَكَانَ قَلْبِي الْمُرَّ شَدِيدًا....

